على عزم الاخلاص ثم يرد خاطر الرياء فيقبله بغتة ولا يحضره
واحد من وجوه الرد بسبب امتلاء القلب بحب المدح
وخوف الذم واستيلاء الحرص عليه فيغرب عن القلب
آفات الرياء فينساها فلم يظهر الكراهية لانها ثمرة المعرفة
وقد يتذكر فيعلم ان الذي خطر له خاطر الرياء وانه يرضه
لسخط الله تعالى ولكن لا يحصل الكراهية لشدة شهوته
فيغلب هواه عقله ولا يقدر على ترك لذة الحال فيستلذ
بالشهوة فيستوفي بالتوبة او يتشاغل عن التفكر وذلك
لشدة الشهوة فكم من عالم يحضره كلام لا يدعوه الى قوله الا
الرياء وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولا يكرهه فيكون
الحجة عليه اوكد اذ قبل داعي الرياء مع علمه به وبغائلته
وقد يحصل المعرفة والكراهية معا ولكن لا يحصل الا بأن يتأمل
داعي الرياء ويعلم انه لكون الكراهية ضعيفة بالاضافة الى
قوة الشهوة والرغبة وهذا ايضا لا ينتفع بكراهيته اذ الغرض
منها صرفه من الفعل فاذا لا فائدة الا في اجتماع الثلثة
فاذا اجتمعت هذه الثلثة فقد برئ من الرياء وتخلص
خطور الرياء وميل الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه

بسبب سبق منه فاورثه حقدا وبغضا في قلبه بغضه فلا
يطاوعه نفسه ان يتواضع له ويحمله على رد الحق اذا جاء
من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يجتهد في
التقدم عليه والحسد فانه يدعوه الى جحد الحق والتكبر على
المحسود مع معرفته بفضله عليه وعلاج التكبر بهذين ان شاء
ان شاء الله تعالى والرياء حتى ان الرجل ليناظر من الناس
من يعلم انه افضل منه وليس بينهما معرفة ولا حقد ولا حسد
ولكن يمتنع من قبول الحق وتكبر عليه حميته ان يقول الناس
انه افضل منه ولو خلا به نفسه لكان لا يتكبر عليه وقد يكون
الباعث على التكبر المراياة باسباب الدنيا كمن يلبس في
بيته ما لا يلبس عند الناس ويستنكف من حمل حوائجه بين
الناس ويحمله في الليل وحيث لا يراه الناس

الباب الرابع

في علامات التكبر والتكبر اعلم ان الكبر قد يخفى على صاحبه
حتى يظن انه بريء منه فلا بد من بيان اخلاق المتكبرين
حتى يعرض كل سالك نفسه عليها فيميز الخبيث من الطيب
فلا يغره الغرور فمنها ان يجب قيام الناس له او بين يديه
تعظيما لنفسه بلا وجدان كراهة من نفسه لهذا الحب بل

Copyright © King Saud University